

(61) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده - تفسير سورة الضحى -

كتاب صوتي - الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الضحى هذه السورة مكية وعدد آياتها احدى عشرة اشتملت الآيات الخمس الاولى على قسم من الله بالضحى اذا سجى وعلى دواب القسم في ثلاثة آيات واشتملت الآيات الباقيه على امتنان الله على نبيه صلى الله -

00:00:01

الله عليه وسلم ما انعم عليه من الايواء من يتمه والهدى والغنى. ثم التوجيه الى ما يتضمن بكرة هذه النعمة فاما اليتيم فلا تقهـرـ واما السائل فلا تـنـرـ واما بنعمة ربك فـحدـثـ 00:00:36

00:00:36

الآيات والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قالى وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك ففترضي التفسير قوله تعالى
والضحى اي اقسم بالضحى فهو قسم من الله بوقت الضحى. الذي - 00:01:06

00:01:06 -

انتشار الضياء والحركة وهو تعالى النهار وهو من ارتفاع الشمس الى الزوال. والليل اذا سجي. اي اقسم بالليل اذا عم بظلماته وسكن اي انقطعت فيه الحركة والضحى والليل من مخلوقات الله الباهرة من اياته الظاهرة - 00:01:44

00:01:44 -

الحرية والضحى والليل من مخلوقات الله الباهرة ومن اياته الظاهرة الحرية بالتفكير والاعتبار والضحى يقابل الليل فيبينهما تضاد يدل على كمال قدرة الله وحكمته في المتابعين ما ودعك ربك هذا جواب القسم - 00:02:11

00:02:11 -

اي ما ترك ربك اي ما ترك ايها الرسول والتوديع مبالغة في الوداع. وهو الترك اي ما قطع الله عنك الوحي وفي لفظ واضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم لطف من الله بنبيه - 00:03:03

00:03:03

فانهم حين ابطأ جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:34

00:03:34 -

قالوا قد ودع محمد فأنزل الله قوله والضحى والليل اذا سجى. ما ودعك ربك وبين المقسم به والمقسم عليه تناسب. فكما يجيء
الضحى بعد ظلام الليل. فكذا الوحي وافي بعد انقطاعي واحتجاب نوره - 00:04:00

00:04:00 -

وَالْآخِرَةِ، إِيَّاهُ الدَّارِ الْآخِرَةِ، وَلَمَّا ابْتَدَأَ تَوْكِيدَ مَضْمُونِ الْجَمْلَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى إِيَّاهُ
مِنْ دَارِ الدُّنْيَا إِيَّاهُ مِنْ دَارِ الدِّينِ، فَمَا أَعْدَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الثَّوَابِ وَالْكَرَامَةِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ ٣٤:٠٤:٥٥

00:04:34 -

عليه وسلم خير مما اعطاه في الدنيا. ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وفي الآية بشارة لما سيكون له عليه الصلاة والسلام في الدنيا من النصر وظاهر الدين - 00:05:09

00:05:09 -

كما يفيد افعال التفضيل خير فان له عليه الصلاة والسلام في الدنيا والآخرة كرامة وحظا عظيما فان له عليه الصلاة والسلام في الدنيا والآخرة. كرامة وحظا عظيما 00:05:37

00:05:37 -

واكد الجملة لانه مقام وعد. ففترضى بذلك العطاء. وفي الجمع بين - 00:06:23

00:06:23 -

التوكيد وحرف التنفيس سوف دلالة على تحقق الوعد وان تاخر عن هذه الدنيا الفوائد والاحكام. اولا ان الله يقسم بما شاء من خلقه ثانيا ان الله تعالى يقسم بالزمان وباجسام وباجزاء من الزمان - 00:53

00:06:53 -

ان الله تعالى يقسم بالزمان من الزمان. فاقسم بالليل والنهار والفجر والعصر والضحى. ثالثا ان من ايات الله ونعمه ليلة وسكونا والضحى والانتشار فيه. رابعا الرد على المشركين الذين زعموا ان الله قال نبيا - 00:07:22

خامسا ان الاخرة خير لنبيي من الدنيا سادسا كرامة النبي صلى الله عليه وسلم على ربه. سابعا اثبات الربوبية التي من مقتضها العطاء الكثير والخير الوفير ثامنا ان الله سيكرم نبيه من العطاء حتى يرضى. تاسعا اثبات - 00:07:55

شفاعة من قول ولسوف يعطيك ربك فترضى. ويشهد لله حديث الشفاعة الطويل وما رواه مسلم ان الله قال يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوك - 00:08:32

ولما بشر الله نبيا صلى الله عليه وسلم بما سيعطيه في الاخرة من انواع الخير ذلك ذكره بما انعم عليه من النعم السابقة تذكروا بما نام عليه من النعم السابقة في الدنيا. فقال تعالى - 00:09:04

الم يجده يتيمًا فاوى ووجده ادم ووجده عائلا فاغنى. فاما اليتيم فلا تقهرا واما تنهرا واما بنعمة ربك فحدث التفسير قوله تعالى الم يجده يتيمًا فاوى اي فاقدا لا يبكي فاواك الى من - 00:09:29

يكفلك ويرعاك. والاستفهام للتقرير والامتنان. والتقرير هو حمل المخاطب على بمضمون الجملة. اي وجدك يتيمًا فاوى. وكان ابوه عبد الله بن عبد المطلب توفي وكان ابوه عبدالله بن عبد المطلب توفي - 00:10:16

وكان ابوه عبدالله بن عبد المطلب توفي وهو عليه الصلاة والسلام حمل في بطن امه وماتت امه وهو ابن ستة اعوام. وكان الذي كفله جده عبد المطلب ثم توفي جده وعمره ثمانية سنين - 00:10:46

فكفله عمه ابو طالب. وكان شقيقا لابي عبدالله فما زال يرعى ها هو يحوط حتى بعثه الله فنصره. وكف عنه الذي الى ان مات قبيل الهجرة بقليل صلى الله عليه وسلم الذي ذكره الله - 00:11:12

ووجده ضالا فهدي. اي غير عالم فعلمك ما لم تكن تعلم. وكان عليه الصلاة والسلام لا يعلم شيئا عن الشريعة. ولا عما يراد به من النبوة. حتى اتاه الوحي. كما - 00:11:42

قال تعالى ما كنت تدری ما الكتاب ولا الايمان. وقال سبحانه وان كنت من قبلی لمن الغافلين وقال وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من رب وقول ووجده عائلا فاغنى اي فقيرا لا مال لك - 00:12:02

اغناك وحذف مفعول فاوى وهدى واغنى تقيما لشأن الايواء الهدایة والاغناء. ولموافقة رؤوس الاي ولما ذكر ولما ذكره الله بهذه النعم الثلاث ولما ذكره الله بهذه النعم الثلاث وصاه بما يفعل في ثلاث مقابلات له - 00:12:42

حتى يعامل اهلها بما يقتضين انعام الله عليه فيرحم اليتيم ويرفق بالسائل ويحدث بنعمة الله. ولذا جاء الكلام مفرق وعن بالفاء على ما سبق. فاما اليتيم فلا تتقن. هذا في مقابل - 00:13:16

الم يجده يتيمًا اي زام اليتيم فلا تظلموا واحسن اليه. واما السائل فلا تنهرا. وهذا في مقابل قوله ووجده عائلا فاغنى ايوة اما سائل العلم او المال فلا تزجرهم. ولا تغفل له في القول لجهله او - 00:13:44

واما بنعمة ربك فحدث هذا في مقابل النعم الثلاث. اي حدث نفسك وغيرك وبغيرها من نعم الله عليك واشكر الله عليها وهذا الخطاب عام له ولامه صلى الله عليه وسلم فيتحدث العبد بنعم الله عليه على وجه الشكر والثناء على الله - 00:14:24

واضاف النعمة الى تشريفها. وانه المنعم بها الفوائد والاحكام اولا امتنان الله على نبيه بما انعم عليه من الايواء في يتمه ثانيا والهدى بالنبوة بعد ما كان لا يدرى - 00:14:57

بعدما كان لا يدرى ما الكتاب ولا الايمان ثالثا وبالغنى بعد الفقر. ثالثا الفوائد والاحكام اولا امتنان الله على نبيه بما انعم عليه من الايواء في يتمه - 00:15:31

والهدى بالنبوة بعد ما كان لا يدرى ما الكتاب ولا الايمان. وبالغنى بعد الفقر ثانيا عظم حق اليتيم وقد تظافرت النصوص في الامر بالحسان الى اليتامي والنهي عن ظلم ثالثا توجيه الله نبيه الى شكر هذه النعم - 00:16:03

وذلك بامور ثلاثة. رحمة اليتيم ومحاجنة ظلمه تم اليتيم فلا تقهرا فجوة تجنب نهر السائل. سائل المال او سائل العلم. واما السائل فلا

تَنَاهٌ وَالْتَّحْدِثُ بِنَعْمَةِ اللَّهِ. وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ نَشَرُ الْعِلْمِ. وَإِنَّمَا بِنَعْمَةِ رَبِّكَ - [00:16:30](#)

حَدَّثَ رَابِعًا التَّنَاسُبَ بَيْنَ هَذِهِ التَّشْرِيعَاتِ وَبَيْنَ الْمُنْفَذِ الْمُتَّلِقِ بِهِ قَوْلَهُ إِنْ يَجِدْ كِتَابًا فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّاهِرُونَ. الْآيَاتُ الْمُتَّلِقَاتُ بِهِ مُؤْكِدَةٌ لِأَنَّ التَّحْدِثَ بِنَعْمَةِ اللَّهِ

مِنْ شَكْرِهِ وَهَذَا الْمَعْنَى فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ كَفَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا - [00:17:01](#)

الَّذِينَ آمَنُوا ذَكَرُوا نَعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ كَانَ هَذَا الْمَشْرُوعُ بِرِعايَةِ أَوْقَافِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظَّوْيَانِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَغَفْرَانُهُ لَهُ وَلَوَالْدَيْهِ

وَبَارَكَ فِي ذَرِيَّتِهِ وَجَعَلَهُ فِي مَوَازِينِ حَسَنَاتِهِمْ - [00:17:33](#)